

المثل السائر

(نَادَاتُ بِي اللَّذَّاتُ وَيَحْكُ فَاذْتَهَزُ ... فُرْصَ الْمُذَى يَأَيُّهَا
الْمَغْرُورُ) .

(مِلْ بِبِي إِلَى جَوْرِ السُّقَاةِ فَإِنِّي ... أَهْوَى سُقَاةَ الْكَأْسِ حِينَ
تَجُورُ) .

(هَذَا وَكَمْ لِي بِالْجَنِينَةِ سَكْرَةٌ ... أَنَا مِنْ بَقَايَا شُرْبِهَا مَخْمُورُ
) .

(بَاكَرْتُهَا وَغَمُونُهَا مَغْرُوزَةٌ ... وَالْمَاءُ بَيْنَ مِرْوَزِهَا مَذْعُورُ)
.

(فِي سِتَّةِ أَنَا وَالذِّدِيمُ وَقَيْدَةٌ ... وَالْكَأْسُ وَالْمِزْمَارُ وَالطُّنْبُورُ)
(هَذِهِ الْآيَاتُ حَسَنَةٌ وَخُرُوجُهَا مِنْ شِدْقِ هَذَا الرَّجُلِ الْخَبَازِ عَجِيبٌ وَلَوْ جَاءَتْ فِي شِعْرِ أَبِي نَوَاسٍ
لَزَانَتْ دِيوانَهُ .

والاقتضاب الوارد في الشعر كثير لا يحصى والتخلص بالنسبة إليه قطرة من بحر ولا يكاد يوجد
التخلص في شعر الشاعر المجيد إلا قليلا بالنسبة إلى المقتضب من شعره .
فمن الاقتضاب قول أبي نواس في قصيدته النونية التي ألقاها .
(يَا كَثِيرَ الذُّوْحِ فِي الدِّمَنِ ...) .

وهذه القصيدة هي عين شعره والملاحاة للعيون وهي تنزل منه منزلة الألف لا منزلة النون إلا
أنه لم يكمل حسناتها بالتخلص من الغزل إلى المديح بل اقتضبه اقتضاها فينا هو يصف الخمر
ويقول .

(فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَايَ عَذْلٍ ... كَرِهَتُ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي) .

(مِنْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٍ ... خَيْرٌ مَا سَلَّسَلَتْ فِي بَدَنِي) .

(مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِي فَتَى ... فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ)